

المساندة الاجتماعية وعلاقتها بالرضا عن الحياة والصلابة النفسية لدى المرأة الفلسطينية  
فأفدة الزوج

**Social Support and its Relationship with Satisfaction with Life  
and Psychological Hardness among Palestinian Women Losing their  
Husbands**

إسماعيل الهلول\*، وعون محيسن

**Ismail Al-Halool & Own Mohassen**

قسم علم النفس، كلية التربية، جامعة الاقصى، غزة، فلسطين

\*الباحث الرئيسي، بريد الكتروني: dr.halool@hotmail.com

تاريخ التسليم: (٢٠١٢/٧/٢٩)، تاريخ القبول: (٢٠١٣/٥/٢٣)

**ملخص**

هدفت الدراسة الحالية إلى تعرف علاقة المساندة الاجتماعية بالرضا عن الحياة والصلابة النفسية لدى المرأة الفلسطينية فأفدة الزوج، تكون مجتمع الدراسة من (٧١٩٤)، تم أخذ عينة من (١٢٩) امرأة ممن فقدن أزواجهن، ولتحقيق أهداف الدراسة استخدم الباحثان مقياس المساندة الاجتماعية والرضا عن الحياة والصلابة النفسية، وبعد التحقق من ثبات الأدوات وصدقها تم تطبيقها على عينة الدراسة، وقد أظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين المساندة الاجتماعية والرضا عن الحياة والصلابة النفسية لدى المرأة فأفدة الزوج، كما أظهرت نتائج الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في المساندة الاجتماعية والرضا عن الحياة والصلابة النفسية تعزى لنوع الفقدان (شهيد- غير شهيد) في حين وجدت فروق في متغيرات الدراسة تعزى لنوع السكن (مستقل – مشترك) كذلك كشفت نتائج الدراسة عن وجود فروق في الرضا عن الحياة لدى المرأة فأفدة الزوج تعزى للعمر ولصالح كيبيرات السن، ووجود أثر دال للمساندة الاجتماعية على الرضا والصلابة النفسية.

**Abstract**

The current study aims at identifying the relationship between the social support and satisfaction with life as well as psychological strength among Palestinian women losing their husbands .the study population consisted of (7194) , Take sample consists of (129) women. To achieve the objectives of the study, the two researchers have employed the scale

of social support, satisfaction with life and psychological hardness. After verifying the reliability and validity of the tools, they have been applied to the study sample. The findings of the study reveal that there are statistically significant relationship between the social support and satisfaction with life as well as psychological strength among women losing their husbands. The study also shows that there are no significant differences in social support satisfaction with life and psychological hardness attributed to the bereaved one (martyr - natural death). However, there are differences in the study variables due to the nature of residence (independent – shared). In addition, the study findings indicate that there are differences in satisfaction with life among women losing their husbands attributed to age, and in favor of old women. Finally, the study findings point out significant effects of social support on satisfaction with life and psychological strength.

#### مقدمة

المرأة كما يقال نصف المجتمع ولها دورها الكبير في بنائه، وحينما تتاح لها الظروف النفسية والاجتماعية المناسبة، فإنها تقوم بواجبها على أفضل وجه ممكن، وقد أثبتت المرأة الفلسطينية على مر التاريخ قدرتها على إعداد النشء، وأن لها دورا هاما في صناعة المستقبل.

ومع اشتداد الهجمة الصهيونية على شعبنا الفلسطيني وخاصة أثناء الحرب على غزة وبعدها (٢٠٠٨) حيث استخدم خلالها العدو الصهيوني جميع أنواع الأسلحة الفتاكة ضد كل كائن حي، وما خلفته هذه الأحداث من آلاف الشهداء والجرحى، وباقتراض أن نسبة كبيرة من الذين استشهدوا كانوا متزوجين، فإن ذلك يلقي عبئا كبيرا على عاتق زوجاتهم، اللاتي وجدن أنفسهن مسئولات عن عائلات كبيرة العدد ومواجهة ظروف لا ترحم، فأصبح بعضهن يقوم بدور الأب والأم المعيل للعائلة، وبقين وحدهن يصارعن الحياة وأعباءها، ولعل من أشد الاضطراب الذي يقابله الإنسان في حياته فقدانه لشخص عزيز على نفسه، مما يشعره بالحزن وبصيبه بالقلق والاكتئاب وتعد هذه الأحداث المؤلمة، من أكثر مآسي الحياة وأشقها على النفس.

فيذكر شحادة (٢٠٠٧) المشار إليه في السمييري (٢٠١٠) أن فقدان عزيز يؤدي إلى مخاطر كثيرة، كإصابة المكروب بأعراض أمراض بدنية أو نفسية مختلفة، وقد تصل الخطورة إلى وفاته أو محاولته الانتحار، هذا بالإضافة إلى اللاتوافق النفسي والاجتماعي الذي يعاني منه المكروب خلال فترة طويلة بعد وفاة من يحب، قد تصل إلى عدة سنوات، فوفاة شخص عزيز حدث شديد الشروع، فلا ينجو منه أحد، فهو يأتي بغتة، فلا يتهيأ أحد – انفعالياً – لاستقباله، ويترتب عليه مدى واسع من الآثار الجسمية والنفسية والاجتماعية، وتمتد معاناة هذا المكروب من هذه الآثار لشهور وربما لسنوات.

وقد أظهرت الدراسات التي أجريت في فلسطين كدراسة كرم (١٩٩٩)، والبدور وآخرون (١٩٩٩)، ودراسة شهلوب كيفوركين (١٩٩٧)، المشار إليه في أبو بكر وآخرين (٢٠٠٤)، ظهور عدد من الأعراض الجسمية والأعراض النفسية الشديدة التي تعاني منها الأمهات الفلسطينيات نتيجة فقدان أطفالهن أو أزواجهن، مثل القلق، والاكتئاب، والتوتر، والعزلة، والحرمان العاطفي، وكما أظهرت الدراسات أن تأثير صحة النساء الجسدية بشكل عام وصحتهن النفسية بشكل خاص لا يكون فقط بسبب فقدان، وإنما أيضاً بسبب الأعباء النفسية المتزايدة عليهن في أدوارهن التقليدية كمسؤولياتهن عن الاستقرار المنزلي والأسري وتربية الأطفال. إن تبعات تلك الضغوط النفسية والاجتماعية والسياسية التي تعاني منها النساء يمكن أن تكون مدمرة بالنسبة للمرأة، كما يمكن أن تكون كذلك بالنسبة لأسرتها والمجتمع ككل.

وتعد البيئة الاجتماعية للفرد من المصادر التي يمكن أن تمد له يد المساعدة، مثل الأسرة والأصدقاء والزملاء والأقرباء والجيران وغيرهم من أعضاء المجتمع، الذين لهم أهمية خاصة في حياة الفرد، فمستوى المؤازرة التي يحصل عليها الفرد من خلال علاقاته الاجتماعية، مع المصادر المتوفرة في البيئة الاجتماعية تلعب دوراً هاماً في الدعم والسند الاجتماعي.

فالمساندة الاجتماعية من أهم المصادر المخففة من حدة وقع الضغوط على الأفراد، والتي تساعده على التكيف مع الخبرة المؤلمة، وعلى الآثار المترتبة عليها، لأن الفرد من خلال المساندة الاجتماعية يتلقى مشاعر الدفء والود والمحبة من الأشخاص المقربين منه، حيث يساعده في التغلب على أزماته وشدائده ومصائبه، وهذا يتوقف على عمق المساعدة واعتقاد الفرد بكفايتها (Lopata, 1993, pp22-43) ويتفق هذا الرأي مع نتائج دراسة (البدور وآخرون ١٩٩٩) و(الخرافي، ١٩٩٧) و(Ross & Cohen, 2004) و (Bergman & et al, 2008) والتي أكدت أن المساندة الاجتماعية ترتبط سلبياً بأعراض الاكتئاب وتخفف من الأعراض المرضية، وتزيد من شعور الفرد بالرضا عن ذاته وعن حياته، والتأثير الإيجابي على الصحة النفسية للأفراد، وتقوي قدرة الفرد على مواجهة أحداث الحياة بشكل إيجابي.

وهي أحد الأساليب المهمة في التخفيف من حدة الاضطرابات النفسية والضغوط، حين نضع في الاعتبار تأثير المساندة الاجتماعية لا على مقدارها أو طبيعتها أو هوية من يقدمها بقدر ما يتوقف على طبيعة إدراك الأسرة التي تعاني من تلك المساندة: هل هي كافية أم لا؟ هل تتناسب مع التوقعات أم لا؟ ولا بد من الانتباه أن كل مرحلة من المعاناة لها مهامها وهناك مساندون أكثر فعالية فيها.

ولكن بالنسبة إلى فترة التحسن من المعاناة النفسية، تشير الدراسات التي أجريت على الأرامل كدراسة "كلاينون" ومعاونوها أن (٨٣%) منهن تم التحسن لديهن في غضون (٦) أشهر، وقام "باركيس" بدراسة وجد خلالها أن آثار المعاناة النفسية يستمر من عامين إلى أربعة أعوام، وفي دراسة "ليهمان" وجد أن (٥٦%) شرعوا بالتحسن بعد عامين، وفي دراسة "بورنشتين" وجد أن (٨٣%) تخلصوا منها خلال عام، كما أشارت دراسة "توبنجن" أن

التخفيف من المعاناة يستغرق عامين (المشار إليه في محمود، وفرج: ١٩٩٤: ١٣٣). ولا شك أن التخلص من المعاناة بشكل كامل مسألة مشكوك في صحتها، لأن الشيء يتناسى ولا ينسى كما ترى مدرسة التحليل النفسي.

ويرى الباحثان بأن مدة تحسن الفرد، وخاصة عندما يدخل في مواقف حياتية مؤلمة جديدة، ربما يتوقف على ما يمتلكه الشخص من طاقة لييدية (الحب) من وجهة نظر مدرسة التحليل النفسي، فإذا كان لدى المكروب طاقة لييدية قوية، وحدث مكروه كوفاة شخص مقرب إليه، وخاصة إذا ما كان الزوج (المعيل) كما هو الحال في بحثنا الحالي، فمن الطبيعي أن تشعر الزوجة بالحزن، والعزلة، والتعاسة، والتشاؤم، وعدم تقبل الذات والآخر، ويزيد الحزن مرارة إذا كان لديها أطفال ودخلها محدود، ربما هذا الشعور ينبع من خوف الأرملة من المستقبل المجهول الذي ينتظرها ومنتظر أفراد أسرتها، ولكن بعد فترة ما، ورويداً ورويداً، نجدها تعمل على إعادة الطمأنينة، والاستقرار الاجتماعي، والاهتمام بالذات وبنائها والعلاقات الاجتماعية والمثابرة في السعي لتحقيق هدفها وأهداف أبنائها.

تؤكد النبال (١٩٩٣) بأن العلاقات الاجتماعية من أهم مصادر الدعم الاجتماعي والحماية من تأثير الضغوطات، بحيث تشكل للفرد درعاً واقياً من الانحرافات والعزلة، كما تجعله يعيش مطمئناً هادئ النفس، كما تساعده على أن يكون شخصاً فاعلاً في المجتمع لينال تقديره وإعجابه واحترامه.

ويضيف بن مسلم (١٩٨٧) انه لا يمكن للحياة أن تسير على وتيرة واحدة، بل تعثرها بعض الصعاب التي تنغص على الإنسان سعادته، وتجعله يعيش مهموماً لفترة ما، ولكن إذا ما نظر المؤمن إلى حقيقة الأمر ورجع إلى دينه، عندئذ يعيش سعيداً بلا هموم، وفي ذلك قال الرسول صلى الله عليه وسلم: عجباً لأمر المؤمن إن أمره كله خير (وليس ذلك لأحد إلا للمؤمن)، إن أصابته سراء شكر، فكان خيراً له، وإن أصابته ضراء صبر، فكان خيراً له.

يبين السوقي (١٩٩٨) أن الرضا عن الحياة علامة هامة تدل على مدى تمتع الإنسان بالصحة النفسية، إذ أن الرضا عن الحياة يعني تحمس الفرد لها، والإقبال عليها، والرغبة الحقيقية في أن يعيشها.

لذا فالرضا عن الحياة تتضمن صفات متنوعة: كالتفاؤل وتوقع الخير، والاستبشار، والرضا عن الواقع، وتقبل النفس واحترامها، والاستقلال المعرفي والوجداني، فإذا تحققت هذه الصفات لدى الإنسان، فإنه عندئذ يشعر بالسعادة أكثر من أي وقت آخر، وخاصة وأن السعادة ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالرضا عن الحياة (Lu, 1999).

وقد أكدت "كوبازا" أن الأفراد الأكثر صلابة نفسية هم أكثر صموداً أو مقاومة وإنجازاً وضبطاً داخلياً وقيادة واقتدار ومبادأة ونشاطاً وواقعية وأشارت إلى أن الصلابة النفسية هي اعتقاد عام للفرد في فاعليته وقدرته على استخدام كل المصادر النفسية والاجتماعية المتاحة له كي يدرك ويفسر ويواجه بفاعلية أحداث الحياة الضاغطة (Kobasa, 1983: 20).

ولهذا اختار الباحثان المساندة الاجتماعية والصلابة النفسية وعلاقتها بالرضا عن الحياة، وذلك لاعتبارات أهمها: أن الزوجات الفلسطينيات اللواتي فقدن أزواجهن في الانتفاضة الأولى، والثانية، وحرب غزة، والاعتقالات السياسية وغيرها نتيجة الاستشهاد، والزوجات اللواتي فقدن أزواجهن نتيجة الموت الطبيعي يعانين من الشعور بالإحباط والأسى، لذلك قد تكون فئة منهن عرضة أكثر من غيرها بعدم الرضا عن الحياة، أما الجانب الآخر فهو الإحساس بثبات الطاقة القوية لزوجات الشهداء وغيرهن، خاصة إذا ما شعرن بالرضا عن الحياة، ربما يرجع ذلك إلى بعض القيم الإسلامية والعادات والعلاقات الاجتماعية الفلسطينية المتماسكة والتي جعلت للبيئة الفلسطينية دور المرشد والمعالج النفسي والاجتماعي الجيد للمرأة فاقدة الزوج.

وقد احتل موضوع الدراسة الحالية اهتمام العديد من الباحثين، حيث أجريت دراسات ذات أهداف مختلفة ومن هذه الدراسات الدراسة التي قامت بها الخرافي (١٩٩٧) والتي هدفت إلى التعرف على مستوى الشعور بالوحدة النفسية لدى زوجات فقدن أزواجهن وأثرها في التوافق الشخصي والاجتماعي لأطفالهن، تكونت عينة الدراسة من (٥٢) أرملة شهيد، (١٣) زوجة أسير، و(١٤) أرملة فقدن أزواجهن بالموت في ظل ظروف وفاة طبيعية أثناء الغزو العراقي، وقد تبين من نتائج الدراسة أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية في مستوى الشعور بالوحدة النفسية بين نساء الشهداء والأسر والأرامل، حيث تبين أن نساء الشهداء تعاني بدرجة أكبر من المجموعات الأخرى، أي أنهن أكثر الفئات الثلاثة إحساساً بالوحدة، كما بينت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة التوافق الشخصي والاجتماعي للأطفال تبعاً لمستوى إحساس الأم بمشاعر الوحدة إذ أنه كلما ارتفع شعور الأم بالوحدة النفسية انخفض مستوى التوافق النفسي والاجتماعي لأطفالها.

كما قام كل من جانيلين، وبلاني (Ganellen & Blaney, 1984) بدراسة هدفت إلى معرفة العلاقة بين المساندة الاجتماعية والصلابة النفسية، ومعرفة أيهما يلعب دوراً أكبر في التخفيف من أثر ضغوط الحياة، وشملت عينة الدراسة (٨٣) طالبا جامعياً، وكشفت نتائج الدراسة عن وجود علاقة ارتباط إيجابية بين المساندة الاجتماعية والصلابة النفسية، كما بينت نتائج الدراسة وجود أثر كبير لكل من المساندة الاجتماعية والصلابة النفسية في التخفيف من ضغوط الحياة.

قام أحمد (١٩٩٧) بدراسة هدفت إلى بحث العلاقة بين الصلابة النفسية والمساندة الاجتماعية وبين ضغوط الحياة وأعراض الاكتئاب لدى شباب الجامعة وتمت الدراسة على عينة قوامها (١٧١) طالب وطالبة، وتم تطبيق المقاييس الآتية "استبيان الصلابة النفسية، ومقياس أحداث الحياة الضاغطة ومقياس المساندة الاجتماعية ومقياس الاكتئاب" وكان من أهم النتائج وجود علاقة ارتباطية بين الصلابة النفسية والمساندة الاجتماعية كما تساعد المساندة الاجتماعية في خفض من حدة المواقف الضاغطة حيث أن المساندة الاجتماعية تساعد من زيادة الصلابة النفسية والحفاظ على الصحة النفسية، فالصلابة النفسية تنشأ من إدراك الدفء والرعاية والاهتمام من الوالدين وذلك يعد جزءاً أساسياً من المساندة الاجتماعية.

وقام علي (١٩٩٧) بدراسة هدفت إلى عقد مقارنة بين العوامل المتزوجات مرتفعات المساندة الاجتماعية والعوامل منخفضة المساندة الاجتماعية في مواجهة الأحداث الضاغطة والإصابة بالاضطرابات النفسية، وقد تكونت عينت الدراسة من مجموعة تجريبية قوامها (٥٠) من السيدات المتزوجات المدعومات بمساندة اجتماعية من الأسر وجماعة العمل، والمجموعة الضابطة وقوامها (٥٠) من السيدات العاملات المتزوجات، غير المدعومات بمساندة اجتماعية سواء من الأسرة أو مجموعة العمل، واستخدم الباحث مقياس المساندة الاجتماعية، واستبيان أساليب مواجهة أحداث الحياة، وقائمة مراجعة الأعراض، وقد أسفرت نتائج الدراسة عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين في أساليب مواجهة أحداث الحياة لصالح العوامل المتزوجات مرتفعات المساندة الاجتماعية، وفي الإصابة بالاضطرابات النفسية لصالح العوامل المتزوجات منخفضة المساندة الاجتماعية.

كما قام البدور (١٩٩٩) بدراسة هدفت إلى التحقق من مدى صدق الفكر السائد المنتشر وسط بعض الإسرائيليين بأن الثقافة العربية لا تولي الحياة الإنسانية قيمة لهذا فإن أفراد الأسر الموتى الفلسطينيين لا يشعرون بالحزن، ولا يعانون من أعراض الحرمان الناتج عن الصدمة، وتكونت عينة الدراسة من أقارب (٣٨) فرداً من الذين فقدوا حياتهم في مجزرة الخليل (الزوجات والأبناء)، واستخدم الباحثون مقياس إكلينيكي الحرمان الناتج عن الصدمة ويقاس (٨) أعراض حرمان ناتج عن الخبرة الصادمة وهي: الشعور بالقهر، الحزن، الاكتئاب، عطب في الذاكرة، الشعور باليأس، والتحرر من الوهم، النزعة إلى القتل، الشعور بالذنب من ارتكاب أو عدم ارتكاب أفعال، فلم تظهر نتائج الدراسة عن أي أعراض سيكوباتولوجية عند أفراد العينة، ولم يسجل أي تغيير على الحالة الاجتماعية للزوجات من وقت الجريمة حتى وقت التطبيق، ويرجع الباحث الفضل في ذلك إلى قوة المساندة الاجتماعية التي تتلقاها أسر الضحايا من الأقرباء والجيران والأصدقاء والتي جعلتهم لم يتأثروا بشدة الحدث ولم يخبروا صعوبات في الشفاء من الخبرة الصادمة.

وقام مورل (Murell, et.al. 2000) بدراسة هدفت إلى فحص الدور الذي تلعبه المساندة الاجتماعية في التخفيف من خبرة الفقد، وشملت عينة الدراسة (١٣٠) منهم (٤٥) من الذين فقدوا زوجاتهم أو أزواجهم (٤٠) من الذين فقدوا والداء، (٤٥) ممن لم يصابوا بالفقد، وقد طبق عليهم مقياس رودفل للاكتئاب، ومقياس الضغوط المالية، ومقياس أحداث الحياة، وبينت نتائج الدراسة أنه بعد (٩) أشهر من موت الزوج أو الزوجة ازداد مستوى الاكتئاب، كما بينت نتائج الدراسة أن الاكتئاب كان مقترناً بالضغوط المالية والعصاب، كما أشارت نتائج الدراسة إلى أن المساندة الاجتماعية لها أثر فعال في تخفيف خبرة الفقد.

قام (Pengilly & Dowd, 2000) بدراسة هدفت إلى فحص التأثير الوسيط للمساندة الاجتماعية والصلابة النفسية (الالتزام، التحدي، السيطرة) في العلاقة بين الضغوط والاكتئاب، وقد تمثلت عينة الدراسة من (١٠٥) طالباً جامعياً، وقد استخدم مقياس kobasa, 1983 للصلابة النفسية، ومقياس أحداث الحياة للطالب الجامعي، وقائمة (Beck) للاكتئاب، وتوصلت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة دالة بين مكونات الصلابة والمساندة الاجتماعية بالدرجة على

قائمة (Beck) للاكتئاب (BDI) فقد وجد أن الصلابة تتوسط العلاقة بين الضغوط والاكتئاب مثل ذلك أن الأفراد منخفضي الضغط - مرتفعي الصلابة مكتئبين أكثر من الأفراد منخفضي الضغط - منخفضي الصلابة، كذلك أن الأفراد مرتفعي الصلابة لديهم مستويات متشابهة للاكتئاب بصرف النظر عن مستوى الضغط وذلك يمكن أن تكون الصلابة تخفف من أثر الضغط على الاكتئاب، فقد وجد مكون واحد من مكونات الصلابة (الالتزام) يتوسط العلاقة بين الضغط والاكتئاب، فالأفراد مرتفعي الضغط - منخفضي الالتزام أكثر اكتئاباً من الأفراد منخفضي الضغط منخفضي الصلابة، كذلك فإن الأفراد مرتفعي الالتزام لديهم مستويات مشابهة للاكتئاب بصرف النظر عن الضغط ، وذلك يظهر أن الالتزام يمكن أن يخفف من أثر الضغط على الاكتئاب.

قام ماكوي (McCoy, 2001) بدراسة هدفت إلى التعرف على الصلابة النفسية والبيولوجية للضغوط النفسية الحادة، تكونت عينة الدراسة من طلبة جامعة North Texas واستخدمت الدراسة مقياس الصلابة النفسية، وأسفرت الدراسة عن عدة نتائج منها: أن الصلابة ترتبط ارتباطاً إيجابياً بمتغير السن، وارتبطت الصلابة النفسية ارتباطاً سالباً مع الاضطرابات الفسيولوجية، كما وجدت الدراسة ارتباطاً متوسطاً بين ارتفاع الصلابة وانخراط الطلبة في المشاغبات اليومية.

كما قام كل من روس وكوهن (Ross & Cohen, 2004) بدراسة هدفت إلى التعرف على دور المساندة الاجتماعية كعامل وسيط في التخفيف من التأثير السلبي للضغوط الحياتية، تكونت عينة الدراسة من (١٠٩) طلاب، وأظهرت نتائج الدراسة دور المساندة الاجتماعية كعامل ملطف أو واقى من واقع أحداث الحياة الضاغطة. وكذلك أشارت نتائج الدراسة إلى التأثير الإيجابي للمساندة الاجتماعية على الصحة النفسية للأفراد.

وقام ريف وآخرون (Reif Lynne. Patton, Micheal & Gold, paul, 2006) بدراسة هدفت إلى معرفة العلاقة بين خبرات الفقد والضغوط والمساندة الاجتماعية، وشبكة التوجيه والاستجابة لضغوط موت أحد أفراد الأسرة، وشملت عينة الدراسة (١٥٨) فرداً، واستخدم الباحثون مقياس أثر الحدث، ومقياس المساندة الاجتماعية، وأسفرت نتائج الدراسة أن خبرات الفقد تمثل أكبر الأحداث الضاغطة تأثيراً على الفرد، وأنها ترتبط بزيادة الأعراض المرضية، كما وجدوا أن المساندة الاجتماعية لا تخفف من الضغوط فقط ولكنها تقوي الذات لدى أفراد العينة، حيث إن الفرد الذي يشعر أن الآخرين يقدرونه ويهتمون به ويحبونه تزيد لديه مشاعر القيمة.

قامت عابد (٢٠٠٨) بدراسة هدفت إلى الكشف عن علاقة الشعور بالوحدة النفسية لدى زوجات الشهداء بكل من المساندة الاجتماعية والالتزام الديني، كما هدفت الدراسة التعرف عما إذا كان هناك فروق في مستوى الشعور بالوحدة النفسية يمكن أن تعزى إلى بعض المتغيرات الديمغرافية مثل المستوى الاقتصادي للأسرة، ونمط السكن، وعدد الأبناء، وعدد السنوات بعد استشهاد الزوج، والمؤهل العلمي للزوجة، ومكان السكن، وتكونت عينة الدراسة من (١٣٥)

زوجة شهيد من شهداء انتفاضة الأقصى، وتوصلت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة بين الشعور بالوحدة والمساندة الاجتماعية، بينما لا توجد علاقة ارتباط بين الشعور بالوحدة النفسية والالتزام الديني. ولا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الشعور بالوحدة النفسية تعزى إلى مستوى دخل الأسرة، ونمط السكن، وعدد الأبناء، في حين توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الشعور بالوحدة النفسية لدى زوجات الشهداء تعزى لكل من عدد السنوات، والمؤهل العلمي ومكان السكن.

وقام المزيني (٢٠٠٨) بدراسة هدفت إلى معرفة درجة المعاناة النفسية لدى زوجات شهداء حرب غزة عام (٢٠٠٨) في ضوء بعض المتغيرات، وكانت عينة الدراسة من زوجات الشهداء بلغ عددهن (١٩٣) زوجة من مدينة غزة، طبق عليهن استبانته من إعداد الباحث، وقد توصل الباحث إلى عدة نتائج أهمها: أن زوجات شهداء حرب غزة لديهن معاناة نفسية مرتفعة رغم مضي عامين على تلك الحرب، كما تبين أن أعلى جانب فيه معاناة هو الجانب الوجداني فالجانب الفسيولوجي فالجانب المعرفي فالجانب الحاددي، كما تبين أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية في المعاناة النفسية لزوجات الشهداء تعزى إلى الوضع الاقتصادي وتعلم الزوجة، في حين لم تظهر فروق ذات دلالة إحصائية في المعاناة النفسية تعزى إلى عدد الأولاد.

قام برجمان وآخرون (Bergman, Pederson, &Mc Clean, 2008) بدراسة هدفت إلى توضيح أثر المساندة الاجتماعية كعامل مخفف من آثار الضغوط النفسية، وكعامل يزيد من الصحة النفسية للفرد ويقلل من تعرضهن للأمراض النفسية، أجريت الدراسة على عينة مكونة من (٤٢٤) مسناً، استخدم الباحثون مقياس المساندة الاجتماعية، ومقياس الأعراض النفسية، ومقياس الرضا عن الحياة، وقد أظهرت نتائج الدراسة أن المساندة الاجتماعية ترتبط سلباً بأعراض الاكتئاب، كما أكدت نتائج الدراسة على أن المساندة الاجتماعية تزيد من شعور الفرد بالرضا عن ذاته وعن حياته.

قام علوان (٢٠٠٨) بدراسة هدفت إلى التعرف على العلاقة بين الرضا عن الحياة والوحدة النفسية، كما هدفت الدراسة إلى معرفة عما إذا كان هناك فرق في الرضا عن الحياة والوحدة النفسية تعزى إلى بعض المتغيرات مثل: المستوى التعليمي، والمهنة، والخلفية الثقافية، وتكونت عينة الدراسة من (٢١١) زوجة شهيد من محافظات غزة، وقد تبين من نتائج الدراسة وجود علاقة بين الرضا عن الحياة والوحدة النفسية، كما أظهرت نتائج الدراسة الخاصة بمتغير الرضا عن الحياة وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الرضا عن الحياة لدى الزوجات فاقدرات الزوج في متغير المستوى الاقتصادي لصالح المستوى الاقتصادي المتوسط، وفي متغير المهنة لصالح الأرملة التي لا تعمل، في حين أظهرت الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الرضا عن الحياة تعزى لمتغير المستوى التعليمي والخلفية الثقافية.

وقامت خويطر (٢٠١٠) بدراسة هدفت إلى التعرف على العلاقة بين الأمن النفسي والوحدة النفسية لدى المرأة الفلسطينية (المطلقة / الأرملة) وعلاقتها ببعض المتغيرات، تكونت عينة الدراسة من (٢٣٧) بواقع (٩١) مطلقة و(١٤٦) فقدن أزواجهن، وبعد تطبيق اختبار الأمن



النفسي واختبار الوحدة النفسية، بينت نتائج الدراسة وجود علاقة ارتباطيه عكسية ذات دلالة إحصائية بين مقياس الأمن النفسي والشعور بالوحدة النفسية لدى المرأة الفلسطينية (المطلقة والأرملة) كما أظهرت الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الأمن النفسي لدى المرأة الأرملة تعزى للمستوى التعليمي لصالح الدراسات العليا، في حين لا توجد فروق تعزى إلى نمط السكن والعمل وعدد الأولاد .

وقام الشيراوي (٢٠١٢) بدراسة هدفت إلى كشف أسلوب التكيف للأرملة البحرينية في مواجهتها لضغوط الحياة اليومية وارتباط ذلك بصلابتها النفسية في ضوء متغيرات متعددة مثل: سنوات الترملة، وعدد الأبناء، والعمر، والتعليم، والدخل الشهري، وظروف الوفاة المفاجئ للزوج، والحالة المهنية، وقد تكونت عينة الدراسة من (٥٠) أرملة بحرينية تم اختيارهن بطريقة عشوائية، وتم تطبيق مقياس أساليب مواجهة أحداث الحياة اليومية الضاغطة واستبانته الصلابة النفسية عليهن وكما تم تطبيق مقياس أساليب مواجهة الحياة اليومية الضاغطة واستبانته الصلابة النفسية عليهن. وقد أظهرت النتائج أن أسلوب التكيف الإيجابي مع ضغوط الحياة هو الأسلوب السائد لدى الأرملة البحرينية، وكما أن الأرملة ذات الدخل المتوسط والمنخفض أميل إلى استخدام أسلوب التكيف السلبي عند مواجهتهن لضغوط الحياة اليومية، وكما أظهرت الدراسة فروق ذات دلالة إحصائية بين الأرملة ذات المستويات التعليمي لصالح الأرملة ذات مستوى التعليم الثانوي والجامعي في الصلابة النفسية، ولم تظهر الدراسة وجود دلالة إحصائية للمتغيرات الآتية: ظروف الوفاة، وعدد الأبناء، وعمر الأرملة، والعمل وذلك في أسلوب مواجهة الضغوط ودرجة الصلابة النفسية.

#### مشكلة الدراسة

تعد مشكلة فقدان الزوج سواء أكانت نتيجة الوفاة بأثر مرض أو حادث أو استشهاد من المشكلات التي أصبحت تمثل تهديداً خطيراً وجاداً للمرأة الفلسطينية على وجه الخصوص لأن المناطق الفلسطينية تعد من المناطق غير المستقرة من الناحية الأمنية والتي تعرضت للعديد من الحروب على مدى سنوات الاحتلال الإسرائيلي لقطاع غزة والذي كان السبب في العديد من المواقف والظروف الضاغطة والصدمات في شتى مجالات الحياة والتي أدت إلى استشهاد عدد كبير خاصة من الشباب المتزوجين تاركين خلفهم زوجاتهم وأبناءهم، مما قد ينعكس على المرأة ويحملها أعباء إضافية، وخاصة إذا كانت صغيرة السن، ومن ثم فهي بحاجة للمساندة الاجتماعية، فحصلها على المساندة الاجتماعية ربما يخفف من الضغوط النفسية والاجتماعية والمادية التي تعانيها المرأة، ومن ثم قد تؤدي إلى الشعور بالرضا عن الحياة، كما أن الحصول على المساندة الاجتماعية قد يقوي من قدرة المرأة على الصمود ويزيد من صلابتها النفسية.

بالرغم من اهتمام الدراسات السابقة بالمرأة فاقدة الزوج، كدراسة (البدور، ١٩٩٩)، و(Murall, 2000)، و(Reif & et. Al. 2006)، و(عابد، ٢٠٠٨)، و(المزيني، ٢٠٠٨)، و(خويطر، ٢٠١٠)، إلا أن أي من الدراسات السابقة في حدود علم الباحثين لم تتناول متغيرات الدراسة الحالية.

لم تحظ مشكلة المرأة فاقدة الزوج نتيجة الاستشهاد أو غير الاستشهاد إلا ببعض يسير من الدراسات، لذلك فإن مشكلة فقدان الزوج ما زال في حاجة إلى دراسة بمتغيرات تابعة جديدة للوقوف على فهمها وكيفية مواجهتها والتنبؤ بها كما هو الحال في الدراسة الحالية وفي المجتمع الفلسطيني بشكل خاص.

وفي ضوء ما سبق ظهرت أهمية الحاجة إلى القيام بهذه الدراسة نظراً لندرة الدراسات العربية والأجنبية في حدود علم الباحثين، كما أن نتائج هذه الدراسة ربما تسهم في إعداد برنامج تعليمي إرشادي لتخفيف من حدة الآثار النفسية والاجتماعية الصاعقة للمرأة فاقدة الزوج، ومن هنا جاءت مشكلة الدراسة والتي تتبلور في السؤال الرئيس التالي: ما علاقة المساندة الاجتماعية بالرضا عن الحياة والصلابة النفسية لدى المرأة فاقدة الزوج بقطاع غزة؟

ويتفرع من هذا السؤال الأسئلة الفرعية التالية

١. هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية مستوى  $(\alpha \geq 0.05)$  بين المساندة الاجتماعية والرضا عن الحياة والصلابة النفسية لدى المرأة فاقدة الزوج؟
٢. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية مستوى  $(\alpha \geq 0.05)$  في متوسطات درجات عينة الدراسة على المساندة الاجتماعية والصلابة النفسية والرضا عن الحياة تعزى لنوع الوفاة (شهيد - غير شهيد)؟
٣. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية مستوى  $(\alpha \geq 0.05)$  في متوسطات درجات عينة الدراسة على المساندة الاجتماعية والصلابة النفسية والرضا عن الحياة تعزى لعمر الزوجة (أقل من ٣٠، من ٣١-٤٠، من ٤١ فأكثر)؟
٤. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية مستوى  $(\alpha \geq 0.05)$  في متوسطات درجات عينة الدراسة على المساندة الاجتماعية والصلابة النفسية والرضا عن الحياة تعزى لنوع السكن (مستقل- مشترك)؟
٥. هل يمكن التنبؤ بنسبة الرضا عن الحياة من خلال المساندة الاجتماعية؟
٦. هل يمكن التنبؤ بنسبة الصلابة النفسية من خلال المساندة الاجتماعية؟

#### أهداف الدراسة

تهدف الدراسة الراهنة إلى ما يأتي:

١. التعرف على العلاقة بين المساندة الاجتماعية والرضا عن الحياة والصلابة النفسية.
٢. الكشف عن الفروق في المساندة الاجتماعية والرضا عن الحياة والصلابة النفسية لدى المرأة فاقدة الزوج تبعاً لنوع السكن (مستقل - مشترك) ولنوع فقدان (شهيد - غير شهيد) ولعمر الزوجة (أقل من ٣٠ - من ٣١-٤٠ - أكبر من ٤١ سنة).
٣. التنبؤ بحجم تأثير المساندة الاجتماعية في الرضا عن الحياة والصلابة النفسية.

## فروض الدراسة

١. توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى  $(\alpha \geq 0.05)$  بين المساندة الاجتماعية والرضا عن الحياة والصلابة النفسية لدى المرأة فاقدة الزوج.
٢. توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى  $(\alpha \geq 0.05)$  في متوسطات درجات عينة الدراسة على المساندة الاجتماعية والصلابة النفسية والرضا عن الحياة تعزى لمتغير نوع الوفاة (شهيد - غير شهيد).
٣. توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى  $(\alpha \geq 0.05)$  في متوسطات درجات عينة الدراسة على المساندة الاجتماعية والصلابة النفسية والرضا عن الحياة تعزى لمتغير عمر الزوجة (أقل من ٣٠، من ٣١-٤٠، من ٤١ فأكثر).
٤. توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى  $(\alpha \geq 0.05)$  في متوسطات درجات عينة الدراسة على المساندة الاجتماعية والصلابة النفسية والرضا عن الحياة تعزى لمتغير نوع السكن (مستقل- مشترك).
٥. يمكن التنبؤ بالرضا عن الحياة من خلال المساندة الاجتماعية.
٦. يمكن التنبؤ بالصلابة النفسية من خلال المساندة الاجتماعية.

## أهمية الدراسة

تكمن الأهمية النظرية للدراسة الحالية فيما تتناوله من موضوعات حيوية ومهمة في حياة الزوجة كمشكلة فقدان الزوج في جوانبه المختلفة وكيفية الحد من آثاره وهذا يتطلب من الباحثين إجراء العديد من الدراسات على البيئة الفلسطينية، حيث إنها بيئة خصبة للدراسات النفسية الاجتماعية، وخاصة في ظل الظروف الأساوية التي يعيشها الشعب الفلسطيني عامة والمرأة الفلسطينية فاقدة الزوج خاصة.

ولدراسة المرأة فاقدة الزوج أهمية كبيرة في الوقت الحالي التي تكثرت فيه الأزمات والضغوط النفسية والجسمية مما قد يسهم في توجيهها وإرشادها، لهذا يتطلب تحديد الأدوات المناسبة لمواجهة مشكلة المرأة فاقدة الزوج في المجتمع الفلسطيني ومواجهتها بكل الإجراءات والتدابير من أجل تكوين بناء سيكولوجي قوي للمرأة فاقدة الزوج حتى يمكنها من التوافق ومن ثم الشعور بالرضا عن الحياة، وتحسينها من المشكلات التي يمكن أن تتعرض لها في المستقبل، وكما للمساندة الاجتماعية أهمية كبيرة ودوراً فعالاً في تخفيف الآثار النفسية والجسمية والاجتماعية والاقتصادية الناتجة عن فقدان الزوج، وخاصة إذا كانت المساندة الاجتماعية تأتي من الأسرة والأصدقاء والجيران، والتنبؤ برضاها عن الحياة بشكل عام.

### محددات الدراسة

- الحدود الزمنية: تتحدد هذه الدراسة بالفترة الزمنية التي أجريت فيها للعام (٢٠١٢/٢٠١١).
- الحدود المكانية: تتحدد هذه الدراسة بمكان إجرائها، وهي مؤسسة رعاية أسر الشهداء والجرحى في محافظات غزة فلسطين.
- الحدود البشرية: تتحدد هذه الدراسة بالعينة التي أجريت عليها، وهي عينة غرضية حصصية للمرأة فاقدة الزوج سواء كان شهيد أو غير شهيد (موت طبيعي)، وفي مختلف الأعمار والمستويات الاقتصادية.
- كما تحددت هذه الدراسة من خلال أدواتها، ونوع العينة المستخدمة فيها، وبكل الإجراءات الأخرى المتبعة فيها.
- يتحدد تعميم نتائج هذه الدراسة بمدى صدق وجدية أفراد الدراسة بالإجابة عن أدواتها.
- تتحدد هذه الدراسة بصدق الأدوات المستخدمة وثباتها.

### مصطلحات الدراسة

**المساندة الاجتماعية:** يعرف الباحثان المساندة الاجتماعية بتقديم الدعم المادي والمعنوي من جماعات رسمية وغير رسمية للمكروب بقصد رفع روحه المعنوية، وحمايته من الآثار النفسية السيئة لأحداث الحياة الضاغطة.

كما يعرف الباحثان المساندة الاجتماعية إجرائياً: بالدرجة التي تحصل عليها المفحوصات في مقياس المساندة الاجتماعية المعد لهذا الغرض.

**الرضا عن الحياة:** يعرف الرضا عن الحياة بالتقدير العام لنوعية حياة الفرد حسب المعايير التالية: السعادة، والعلاقات الاجتماعية، والشعور بالأمان، والاستقرار الاجتماعي والتقدير الاجتماعي (علوان، ٢٠٠٨).

كما يعرف الرضا عن الحياة إجرائياً: بالدرجة التي تحصل عليها المفحوصات في مقياس الرضا عن الحياة المعد لهذا الغرض.

**الصلابة النفسية:** يعرفها "كوبازا" هي اعتقاد عام للفرد في فاعليته وقدرته على استخدام كل المصادر النفسية والاجتماعية المتاحة له كي يدرك ويفسر ويواجه بفاعلية أحداث الحياة الضاغطة (Kobasa, 1983: 20).

كما يعرف الباحثان الصلابة النفسية إجرائياً: بالدرجة التي تحصل عليها المفحوصات في مقياس الصلابة النفسية المعد لهذا الغرض.

### منهجية الدراسة وإجراءاتها

المنهج المستخدم في الدراسة هو المنهج الارتباطي المقارن والذي يبحث الفروق بين زوجات الشهداء وغير الشهداء في المساندة الاجتماعية والصلابة النفسية والرضا عن الحياة، ومن ثم فحص العلاقة بين المساندة الاجتماعية وكل من الصلابة النفسية والرضا عن الحياة.

### مجتمع الدراسة

تكون مجتمع الدراسة من النساء الأرملة فاقدمات الزوج بمدينة غزة والبالغ (٧١٩٤) امرأة، وفق إحصائية الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني (٢٠١٢: ٦٧) منها (١٥٩٥) امرأة أرملة فقدت زوجها نتيجة الاستشهاد، وذلك وفق إحصائية مؤسسة الشهداء والجرحى بغزة.

### عينة الدراسة

تكونت عينة الدراسة من (١٢٩) امرأة أرملة فقدت زوجها بواقع (٥٠) من زوجات الشهداء، و(٧٩) من زوجات غير الشهداء (موت طبيعي)، وقد اختيرت العينة بطريقة غرضية حصصية من المراجعات لمديرية الشؤون الاجتماعية ومؤسسة الشهداء والجرحى بغزة خلال شهر مايو من العام ٢٠١٢، وذلك كما يوضحها الجدول التالي:

جدول (١): يوضح خصائص عينة الدراسة حسب المتغيرات المستقلة.

المتغير	الفئات	العدد	النسبة المئوية
طبيعة الموت	شهيد	٥٠	٣٨,٧٦%
	موت طبيعي	٧٩	٦١,٢٤%
عمر المرأة	اقل من ٣٠	٢٣	١٧,٨٣%
	من ٣١-٤٠	٤٦	٣٥,٦٦%
نوع السكن	اكبر من ٤٠	٦٠	٤٦,٥١%
	مستقل	٨٢	٦٣,٥٧%
	غير مستقل	٤٧	٣٦,٤٣%
المجموع		١٢٩	١٠٠%

### أدوات الدراسة

#### مقياس المساندة الاجتماعية

بعد الرجوع للمصادر العلمية، وبعض الدراسات السابقة، والمقاييس المرتبطة بموضوع البحث وخاصة مقياس ترنر وفرنكل وليفين (Turner, Frankel & Levin 1983) حرص الباحثان على أن تشمل عبارات المقياس مجالات العلاقات الاجتماعية (أسرة، جيران، مجتمع)

والمساندة المادية والمساندة المعنوية، والمقياس الكلي تكون من (٢٣) عبارة وتقع الإجابة على العبارات في خمسة مستويات هي (موافق تماماً - موافق بدرجة أعلى من المتوسط - موافق بدرجة متوسطة - موافق بدرجة أقل من المتوسط - غير موافق تماماً) وتتراوح الدرجات لكل عبارة ما بين خمس درجات إلى درجة واحدة بحيث تعطى الإجابة (موافق تماماً) خمس درجات، بينما تعطى الإجابة (غير موافق تماماً) درجة واحدة، ولقد قام الباحثان بعرض مقياس المساندة الاجتماعية للمرأة فاقدة الزوج (الأرملة) موضع الدراسة على عدد من أعضاء الهيئة التدريسية في قسم علم النفس بجامعة الأقصى، وأوضحوا أن عبارات المقياس شاملة لمجالات مقياس المساندة الاجتماعية لدى المرأة الفلسطينية فاقدة الزوج، ولقد قام الباحثان بالتحقق من ثبات وصدق المقياس على عينة استطلاعية قوامها (٤٠) امرأة فاقدة للزوج، وتم حساب الثبات عن طريق معامل ثبات ألفا كرونباخ وكانت معاملات الثبات للدرجة الكلية للمساندة الاجتماعية (٠،٧٨٠)، وهو ثبات عال مما يجعل الأمر مطمئناً لاستخدام المقياس في البيئة الفلسطينية، كما قام الباحثان بحساب صدق المقياس عن طريق التجانس الداخلي من خلال حساب معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة والدرجة الكلية للمقياس، وكانت جميع العبارات دالة عند مستوى (٠،٠١) عدا عبارة رقم (٣) دالة عند مستوى (٠،٠٥)، وهو صدق عال يؤكد انتماء جميع العبارات لمقياس المساندة الاجتماعية.

#### مقياس الرضا عن الحياة

استخدم الباحثان مقياس علوان (٢٠٠٨) حيث تكون من (٣٠) عبارة وللمقياس معاملات ثبات وصدق مرتفعة وقد تم حساب صدق المقياس في الدراسة الحالية عن طريق صدق الاتساق الداخلي وكانت جميع العبارات دالة عند (٠،٠١) وتراوحت بين (٠،٦٢٠-٠،٣٠٦)، كما تم حساب معامل الثبات في الدراسة الحالية ألفا كرونباخ وبلغ معامل الثبات (٠،٨٦٦) وبلغ بطريقة سيبرمان براون (٠،٧٦٠) بعد حذف (٦) عبارات وأصبح المقياس الحالي يتكون من (٢٤) عبارة (علوان، ٢٠٠٨).

#### مقياس الصلابة النفسية

بعد الرجوع للمصادر العلمية، وبعض الدراسات السابقة، والمقاييس المرتبطة بموضوع البحث وخاصة (كوبازا ترجمة عماد مخيمر، ١٩٩٦) و(younkin & Betz, 1996) ترجمة عماد مخيمر، ٢٠٠٢) فقد حرص الباحثان على إضافة مجال الصبر، على أن تشمل عبارات المقياس مجالات الالتزام، التحدي، التحكم، الصبر، والمقياس الكلي يتكون من (٢١) عبارة، وتقع الإجابة على العبارات في خمسة مستويات هي (موافق تماماً - موافق بدرجة أعلى من المتوسط - موافق بدرجة متوسطة - موافق بدرجة أقل من المتوسط - غير موافق تماماً). وتتراوح الدرجات لكل عبارة ما بين خمس درجات إلى درجة واحدة بحيث تعطى الإجابة (موافق تماماً) خمس درجات، بينما تعطى الإجابة (غير موافق تماماً) درجة واحدة، ولقد قام الباحثان بعرض مقياس الصلابة النفسية للمرأة فاقدة الزوج (الأرملة) موضع الدراسة على مجموعة من الأساتذة المتخصصين في مجال علم النفس للحكم على صلاحيته وملائمة عباراته،

وأوضحوا أن عبارات المقياس شاملة لمجالات مقياس الصلابة النفسية لدى المرأة الفلسطينية فاقدة الزوج، ولقد قام الباحثان بالتحقق من ثبات وصدق المقياس على العينة الاستطلاعية قوامها (٢٥)، وتم حساب الثبات عن طريق معامل ثبات ألفا وكانت معاملات الثبات للدرجة الكلية للصلابة النفسية (٠,٨٨٥)، وسبيرمان براون (٠,٨٥٣)، وهو ثبات عال مما يجعل الأمر مطمئناً لاستخدام المقياس في البيئة الفلسطينية، كما قام الباحثان بحساب صدق المقياس عن طريق التجانس الداخلي لأداة الدراسة من خلال حساب معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة والدرجة الكلية للعبارات وكانت جميع العبارات دالة عند مستوى (٠,٠١) لكل عبارة بالدرجة الكلية حيث تراوح ارتباط العبارات بالدرجة الكلية للمقياس بين (٠,٧٠٧-٠,٣٧٣)، وهو صدق عال يؤكد انتماء جميع العبارات لمقياس الصلابة النفسية.

### نتائج الدراسة

#### أولاً: للتحقق من صحة الفرض الأول للدراسة الذي نص على

"توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى  $(\alpha \geq 0.05)$  بين المساندة الاجتماعية والصلابة النفسية والرضا عن الحياة لدى المرأة فاقدة الزوج (الأرملة)، تم حساب مصفوفة الارتباط لمتغيرات الدراسة كما يوضحها الجدول التالي.

جدول (٢): يوضح معاملات الارتباط بين متغيرات الدراسة.

المتغيرات	١	٢	٣
المساندة الاجتماعية	-----		
الصلابة النفسية	**٠,٣٣٨	-----	
الرضا عن الحياة	**٠,٤٦٦	**٠,٣٩٨	-----

يتضح من الجدول (٢) بأنه توجد علاقة موجبة دالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠١) بين المساندة الاجتماعية والصلابة النفسية والرضا عن الحياة، حيث نجد أن المساندة الاجتماعية ترتبط إيجابياً مع الرضا عن الحياة (٠,٤٦٦) والصلابة النفسية (٠,٣٣٨)، ونجد أيضاً أن الصلابة النفسية ترتبط إيجابياً مع الرضا عن الحياة (٠,٣٩٨).

أظهرت نتائج الدراسة أن معاملات الارتباط كانت في الاتجاه المتوقع، حيث ارتبطت المساندة الاجتماعية بالصلابة النفسية والرضا عن الحياة، وهذا يعني أنه كلما زاد معدل المساندة الاجتماعية كلما زادت الصلابة النفسية والرضا عن الحياة لدى المرأة فاقدة الزوج.

فالدعم الاجتماعي يخفف من العناء ويزيد من الشعور بالسعادة، كما يوفر تقديراً للذات والثقة بها، ويولد المشاعر الإيجابية، ويقلل من التأثير السلبي للأحداث الخارجية، وتعد العلاقات الاجتماعية عموماً من أهم مصادر السعادة التي يحتاجها الإنسان يومياً خلال حياته العملية مع الأصدقاء، وفي العمل، مما يوفر لنفسه السعادة والراحة النفسية (الإمارة، ١٩٩٥).

بل إن المساندة الاجتماعية تلعب دوراً مهماً في زيادة الصلابة النفسية وفي التخفيف من الضغوط الحياتية، وكما أشار (Bergman & et. al, 2008) أن المساندة الاجتماعية تزيد من شعور الفرد بالرضا عن ذاته وعن حياته، كما أوضحت دراسة (Ganella & Blaney, 2010) وجود علاقة ارتباط إيجابية بين المساندة الاجتماعية والصلابة النفسية.

وكشفت نتائج الدراسات السابقة (Ganellen & Blaney, 1984)، (اليدور (١٩٩٩)، أحمد (١٩٩٧)، (Pengilly & Dowd, 2000)، (Ross & Cohen, 2004)، (Reif & et. Al.2006)، (Bergman, Pedersen, & Mc Clean, 2008) على أهمية دور المساندة الاجتماعية كأحد أهم مصادر السعادة والتخفيف من العناء، والتخلص من الصراعات النفسية والضغوط الحياتية التي تواجه المرأة فاقدة الزوج، وكما تزيد العلاقات الاجتماعية وخاصة الأسرة من الطمأنينة والرضا عن الحياة، وتوفر المساعدة، وذلك من خلال الأنشطة المشتركة التي تحمي من الانفعالات السلبية، وكما توجد علاقة موجبة دالة إحصائياً بين الصلابة النفسية والرضا عن الحياة وهذه النتيجة متوقعة، على أية حال، فإن نتائج هذه الدراسة أيدت كلياً الفرض الذي بدأت به.

#### ثانياً: للتحقق من صحة الفرض الثاني للدراسة والذي نص على

"توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى  $(\alpha \geq 0.05)$  في متوسطات درجات عينة الدراسة على المساندة الاجتماعية والصلابة النفسية والرضا عن الحياة تعزى لمتغير نوع الوفاة (شهيد - غير شهيد) "قام الباحثان بحساب اختبار "ت" لعينتين مستقلتين كما يوضحها الجدول التالي:

**جدول (٣):** يوضح دلالة الفروق في متغيرات الدراسة وفقاً لنوع وفاة الزوج (شهيد- غير شهيد).

مستوى الدلالة	قيمة "ت"	الأرامل				الزوجة المتغيرات
		زوجة غير شهيد		زوجة شهيد		
		ع	م	ع	م	
غير دال	١٠,٥٦	١٢,٣٣	٧٨,٦٩	١٢,١٩	٨١,٥٤	المساندة الاجتماعية
غير دال	٠,٣٤٣	١٤,٥٠	٧٩,٦٤	١٢,٨٦	٧٨,٨٢	الصلابة النفسية
غير دال	٠,٦٢١	١٢,٨٨	٧٦,٦٢	١٣,١٦	٧٥,٢٠	الرضا عن الحياة

ويتضح من الجدول (٣) بأنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين زوجات الشهداء وزوجات غير الشهداء في متغيرات الدراسة المساندة الاجتماعية والصلابة النفسية والرضا عن الحياة، وبالرجوع إلى المتوسطات نجد أن متوسط درجات زوجات الشهداء (٨١,٥٤) والانحراف المعياري (١٢,١٩) في المساندة الاجتماعية بينما نجد أن متوسط درجات زوجات



غير الشهداء (٧٨،٦٩) والانحراف المعياري (١٢،٣٣) في المساندة الاجتماعية، وهذا يعني أن زوجات الشهداء مقارنة مع زوجات غير الشهداء تتلقيا مساندة اجتماعية بمقدار متساوي تقريباً.

كما أنه لا توجد فروق دالة إحصائية في الصلابة النفسية، وبالرجوع إلى المتوسطات نجد أن متوسط درجات زوجات الشهداء (٧٨،٨٢) والانحراف المعياري (١٢،٨٦) بينما متوسط درجات زوجات غير الشهداء (٧٩،٦٩) والانحراف المعياري (١٤،٠٠) وهذا يعني أن زوجات الشهداء مقارنة بزواج غير الشهداء يمتلك نفس الصلابة النفسية تقريباً.

كذلك لا توجد فروق دالة إحصائية في الرضا عن الحياة، وبالرجوع إلى المتوسطات نجد أن متوسط درجات زوجات الشهداء (٧٥،٢٠) والانحراف المعياري (١٣،١٦) بينما متوسط درجات زوجات غير الشهداء (٧٦،٦٢) والانحراف المعياري (١٢،٨٨)، وهذا يعني أن زوجات الشهداء مقارنة مع زوجات غير الشهداء راضيات عن الحياة بمقدار متساوي تقريباً. وربما يرجع هذا إلى أنهم يعيشون في بيئة اجتماعية متشابهة ويتلقون الرعاية الاجتماعية التي يسودها الحب والدفء العاطفي، كما أن زوجات الشهداء وغير الشهداء يعيشون في بيئة أسرية مستقرة وداعمة تجعلهم أقل تعرضاً للاضطرابات النفسية وأكثر شعوراً بالرضا عن الحياة.

كذلك فيما يتعلق بالصلابة النفسية فقد أسفرت النتائج عن عدم وجود فروق دالة إحصائية بين زوجات الشهداء وغير الشهداء، ويعزو الباحثان ذلك إلى أن الأرملة سواء أكانت زوجة شهيد أم زوجة غير شهيد تعيش ظروفًا نفسية واحدة، ولذلك سوف يكون لديهما الصلابة النفسية ذاتها، فالأرملة الفلسطينية زوجة الشهيد وزوجة غير الشهيد تتحمل المسؤولية والالتزام ولديها الصبر والتحدي، وتتبادل الأدوار نتيجة تأثير الظروف الحياتية الصعبة.

كما كشفت النتائج بأنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين زوجات الشهداء وغير الشهداء في الرضا عن الحياة، ويعزو الباحثان ذلك أن الأرملة سواء أكانت زوجة شهيد أم زوجة غير شهيد تعيش في ظروف واحدة، فالثقافة السائدة في فلسطين عن الأرملة بصفة عامة ثقافة دينية مرتبطة بالعقيدة الإسلامية، فالأرملة على المستوى الفردي لها حق علينا مساندتها مادياً ومعنوياً وتقدير أبنائها وعائلتها بالصورة التي تليق بها، مما يعمق العلاقات الاجتماعية والزيارات المستمرة في المناسبات العامة والخاصة كالأعياد أو زيارة أحدهم إذا مرض والسؤال المستمر عنهم. أما على صعيد المؤسسات الحكومية وغير الحكومية فيتمثل ذلك في الدعم الكبير الذي تقدمه كالمساعدات المادية والمساندة الرمضانية وكسوة الأبناء، إضافة إلى إعفاء أبنائهم من الرسوم المدرسية والجامعية إعفاء كاملاً، كل ذلك وأشياء أخرى لم تذكر جعلت الأرملة تشعر بسعادة تعويضها نوعاً ما عن حرمانها من زوجها.

كل هذا يقدم لزوجات الشهداء وغير الشهداء، ولذلك سوف يكون لديهن التأثير نفسه في درجة الرضا عن الحياة، فزوجات الشهداء وزوجات غير الشهداء اللاتي يعيشن في المجتمع الفلسطيني بغزة ذات الطابع الديني جعلهن يفسرن الحدث تفسيراً إيجابياً، ورضاهن التام وتسليمهن بقضاء الله وقدره.

### ثالثاً: للتحقق من صحة الفرض الثالث للبحث والذي نص على

"توجد فرق ذات دلالة إحصائية عند مستوى  $(\alpha \geq 0.05)$  في متوسطات درجات عينة الدراسة على المساندة الاجتماعية والصلابة النفسية والرضا عن الحياة تعزى لمتغير العمر (أقل من ٣٠، من ٣١-٤٠، من ٤١- فأكثر)، حسب الباحثان المتوسطات واختبار تحليل التباين الأحادي كما يتضح في الجدولين التاليين:

جدول (٤): يوضح متوسطات درجات أفراد العينة وفق متغير العمر.

البيان	أقل من ٣٠	من ٣١-٤٠	أكبر من ٤٠
المساندة الاجتماعية	٧٩,١٥	٨١,٥٥	٨١,٨٤
الصلابة النفسية	٧٧,٣٥	٧٨,٨٠	٧٩,٤٥
الرضا عن الحياة	٧٠,٧٨	٧٥,٧٨	٧٨,٥٦

يتضح من جدول (٤) وجود اختلاف في متوسطات درجات أفراد العينة على متغيرات الدراسة وفق متغير العمر، ويزيد متوسط المرأة الأرمل كبيرة السن عن المرأة صغيرة السن، وللكشف عن دلالة هذه الفروق فقد تم استخدام تحليل التباين الأحادي والذي يوضحه الجدول التالي:

جدول (٥): يبين نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي لدرجات أفراد عينة الدراسة تبعاً لمتغير العمر (أقل من ٣٠، من ٣١-٤٠، من ٤١ فأكثر).

المتغيرات	مصدر التباين	درجات الحرية	مجموع المربعات	متوسط المربعات	قيمة "ف"
المساندة الاجتماعية	بين المجموعات	٢	٢٢,٠٨٠	١١,٠٤٠	,٠٧٢
	داخل المجموعات	١٢٦	١٩٢٩٢,٧٦	١٥٣,١١٧	
	المجموع	١٢٨	١٩٣١٤,٨١		
الصلابة النفسية	بين المجموعات	٢	٢٠٩,٨١٠	١٠٤,٩٠٥	,٥٦٩
	داخل المجموعات	١٢٦	٢٣٢١٢,٥٢	١٨٤,٢٢٦	
	المجموع	١٢٨	٢٣٤٢٢,٣٣		
الرضا عن الحياة	بين المجموعات	٢	١١٨٩,٢٠٤	٥٩٤,٦٠٢	*٣٨٩٧
	داخل المجموعات	١٢٦	١٩٢٢٧,١٧	١٥٢,٥٩٧	
	المجموع	١٢٨	٢٠٤١٦,٣٧		

يتضح من الجدول (٥) أن قيمة "ف" لمتغيري المساندة الاجتماعية والصلابة النفسية المحسوبة أصغر من قيمة "ف" الجدولية عند مستوى دلالة (٠,٠٥)، وهذا يعني رفض متغير المساندة الاجتماعية والصلابة النفسية في الفرض الثالث، وقبول الفرض الصفري الذي ينص

على: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات درجات المساندة الاجتماعية والصلابة النفسية تعزى لمتغير العمر (أقل من ٣٠ - من ٣١-٤٠ - من ٤١ فأكثر).

كما يتضح من الجدول (٥) أن قيمة "ف" المحسوبة في متغير الرضا عن الحياة أكبر من قيمة "ف" الجدولية عند مستوى (٠,٠٥) وهذا يعني قبول الفرض البديل عند مستوى (٠,٠٥) والذي ينص على: وجود فروق دالة إحصائية في الرضا عن الحياة تعزى لمتغير العمر (أقل من ٣٠ - من ٣١-٤٠ - من ٤١ فأكثر)، ولمعرفة دلالة الفروق، تم حساب اختبار شيفيه للمقارنات البعدية، والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (٦): يوضح نتائج اختبار شيفيه للفروق بين عينة الدراسة تبعاً لمتغير العمر.

المتغير	العمر	أقل من ٣٠ م = ٧٠,٧٨	(٣١-٤٠) م = ٧٥,٧٨	(٤١- فأكثر) م = ٧٨,٥٦
الرضا عن الحياة	(أقل من ٣٠) (٣١-٤٠) (٤١- فأكثر)	----- ٥,٦٥٢ * ٨,٤٣٦	----- ٢,٣٥٣	-----

يتضح من جدول (٦) وجود فرق دال إحصائياً في الرضا عن الحياة وفقاً لمتغير العمر لدى المرأة فاقدة الزوج أقل من (٣٠) سنة وأكبر من (٤١) سنة لصالح المرأة الأكبر من (٤١) سنة وعدم وجود فرق دال إحصائياً بين فئة العمر أقل من (٣٠) سنة وبين (٣١-٤٠) سنة، وبين (٤٠-٣١) سنة وأكبر من (٤١) سنة، وهذا أمر متوقع فالمرأة كبيرة السن أصبح لديها دراية وخبرة وإلمام بأمور الحياة، وأصبحت تمتلك تجربة ذاتية تمخضت عن بلورتها لفلسفة حياة خاصة بها، فتصغر عظام الأمور وتصبح أمور الحياة بالنسبة لها أمراً سهلاً، ولأنها كبيرة في السن تجاوزت وسط العمر تحاول أن تكون أكثر رضا بالحياة واستمتاعاً بها. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (McCoy, 2001)، و(Bergman, Pedersen, et al, 2008) إذ أن المرأة كبيرة السن أكثر رضا عن ذاتها وعن حياتها ربما لتحقيقها أهدافها في الحياة، بينما لا تزال أبواب الحياة بكاملها مفتوحة أمام المرأة صغيرة السن، التي تخوض غمار الحياة، فتعجز تارة عن مواجهة صعوباتها فتكون في حالة عدم رضا عن نفسها وإنجازاتها بينما تختلف نتيجة الفرض مع دراسة الشيراوي (٢٠١٢).

إن المرأة كبيرة السن قد حققت ذاتها وأهدافها في الحياة، بينما لا تزال أبواب الحياة بكاملها مفتوحة أمام المرأة صغيرة السن، التي تخوض غمار الحياة، فتعجز تارة عن مواجهة صعوباتها فتكون في حالة عدم رضا عن نفسها وإنجازاتها، كما إن المرأة كبيرة السن قد تكون قد فقدت زوجها من زمن بعيد، وبالتالي أصبح لديها قدرة على التكيف مع أمور الحياة مقارنة بالمرأة صغيرة السن، كذلك فإن المرأة صغيرة السن تتحمل أعباء ومسؤوليات أكثر من تلك التي تتحملها الكبيرة في السن، فهي تضطر إلى تعليم أبنائها وتوفير احتياجاتهم، خصوصاً أن أبنائها

قد يكونون صغاراً مقارنةً بالأُم كبيرة السن، ومع مرور الزمن يصبح لدى المرأة الكبيرة في السن قناعة داخلية بما هي عليه، و بالحياة و بالقدر.

نظرة المجتمع بنوع من الشفقة إلى المرأة التي تتربل في سن صغيرة، هذه النظرة لا تعجب المرأة، فتشعر بعدم الرضا عن نفسها، ومن ثم عن الحياة.

الصراع الذي تعانیه صغيرة السن فاقدة الزوج، ما بين الإبقاء على أبنائها والاعتناء بهم، أو تركهم إلى أهل زوجها، لتكوين أسرة جديدة من خلال الزواج مرة أخرى.

#### رابعاً: للتحقق من صحة الفرض الرابع للدراسة الذي نص على

"توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى  $(\alpha \geq 0.05)$  في متوسطات درجات عينة الدراسة على المساندة الاجتماعية والصلابة النفسية والرضا عن الحياة وفقاً لمتغير نوع السكن (مستقل- مشترك) حسب الباحثان اختبار "ت" لعينتين مستقلتين كما يوضحها الجدول التالي:

جدول (٧): يوضح الفروق في متغيرات الدراسة وفقاً لمتغير نوع السكن (مستقل – مشترك).

مستوى الدلالة	قيمة "ت"	السكن				نوع السكن المتغيرات
		مشترك		مستقل		
		ع	م	ع	م	
٠,٠١	**٢,٧٠*	١١,٩١	٧٥,٨٢	١٢,٠٣	٨١,٧٦	المساندة الاجتماعية
٠,٠٥	*٢,٤٣*	١٤,٧٤	٧٥,٥٧	١٢,٣٦	٨٢,٤٧	الصلابة النفسية
٠,٠١	**٣,٢٨*	١٢,٦٣	٧١,٤٢	١١,٩٠	٧٨,٧٣	الرضا عن الحياة

يتضح من الجدول (٧) وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الزوجات المستقلات والزوجات المشتركات في متغيرات الدراسة المساندة الاجتماعية والصلابة النفسية والرضا عن الحياة، وبالرجوع إلى المتوسطات نجد أن متوسط درجات الزوجات المستقلات (٨١,٧٦) والانحراف المعياري (١٢,٠٣) في المساندة الاجتماعية بينما نجد أن متوسط درجات الزوجات المشتركات في السكن (٧٥,٨٢) والانحراف المعياري (١١,٩١) في المساندة الاجتماعية، وهذا يعني أن الزوجات المستقلات أكثر إشباعاً لحاجات المساندة الاجتماعية مقارنة بالزوجات المشتركات في السكن.

وبالرجوع إلى الجدول نفسه وخاصة إلى المتوسطات نجد أن متوسط درجات الزوجات المستقلات بالسكن (٨٢,٤٧) والانحراف المعياري (١٢,٣٦) في الصلابة النفسية بينما نجد أن متوسط درجات الزوجات المشتركات بالسكن (٧٥,٥٧) والانحراف المعياري (١٤,٧٤) في الصلابة النفسية، وهذا يعني أن الزوجات المستقلات أكثر شعوراً بالصلابة النفسية مقارنة بالزوجات المشتركات في السكن.

وبالرجوع إلى الجدول نفسه أيضاً وإلى المتوسطات نجد أن متوسط درجات الزوجات المستقلات (٧٨،٧٣) والانحراف المعياري (١١،٩٠) في الرضا عن الحياة بينما نجد أن متوسط درجات الزوجات المشتركات في السكن (٧١،٤٢) والانحراف المعياري (١٢،٦٣) في الرضا عن الحياة، وهذا يعني أن الزوجات المستقلات أكثر إحساساً بالرضا عن الحياة مقارنة بالزوجات المشتركات في المسكن.

لاحظ الباحثان أن متوسط درجات المستقلات في السكن أعلى من متوسط درجات المشتركات في السكن، فهذا يؤكد أن المشتركات في السكن تحتاج إلى المساندة الاجتماعية من الأسرة والأصدقاء لتجاوز هذه العقبة والتي تعد من المشكلات التي تواجه المرأة فاقدة الزوج، وتتفق هذه النتيجة مع عدد من الدراسات منها المزيني (٢٠٠٨)، وخويطر (٢٠١٠)، و (Reif & et al, 2006) والتي تشير إلى أن المساندة الاجتماعية من أهم المصادر المخففة من حدة وقع الضغوط على الأفراد، والتي تساعد على التكيف مع الخبرة المؤلمة، وعلى الآثار المترتبة عليها، لأن الفرد من خلال المساندة الاجتماعية يتلقى مشاعر الدفء والود والمحبة من الأشخاص المقربين منه، حيث يساعده في التغلب على أزماته وشدائده ومصائبه، وهذا يتوقف على عمق المساعدة واعتقاد الفرد بكفايتها، وقد اختلفت نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسة عابد (٢٠٠٨) وقد توصلت نتائج الدراسة الحالية إلى وجود فرق جوهري بين المرأة فاقدة الزوج المستقلة في البيت والمرأة فاقدة الزوج المشتركة في البيت لصالح المستقلة، وربما يساعد البيت المستقل على التوافق السليم مع متطلبات الحياة والاستقلال في المسكن والمأكل والقرار مما يقلل المشاكل بين الأقرباء ويقوي العلاقات الاجتماعية الأسرية.

قد تعزى الفروق في الصلابة النفسية بين المشتركات والمستقلات لصالح المستقلات لأن المرأة فاقدة الزوج التي تعيش مستقلة في السكن أكثر صلابة ممن تعيش في بيت مشترك وذلك لأنها ستكون مضطرة للاعتماد على نفسها، أما التي تعيش في بيت مشترك قد يتم اتخاذ القرارات المتعلقة بها بالنيابة عنها، فتكون أقل تحملاً للمسؤولية وبالتالي أقل صلابة من الناحية النفسية، فهي ملزمة بالموافقة على ما يريدون، كما أنها تقوم بدور الأب والأم مما يجعلها أكثر صلابة وقوة، أما وجود المرأة في بيت العائلة المشترك فهو يشعرها بأنها عبء.

كذلك فالمرأة المستقلة في السكن تكون مدفوعة بشعور داخلي يتمثل في رغبتها في إثبات قدرتها على تحمل المسؤولية، وبالتالي تكون أكثر صلابة.

وتعزى الفروق في الرضا عن الحياة لصالح المرأة المستقلة في السكن، لأن العيش في بيت مستقل، يعطي المرأة حرية أكبر، فالعيش في بيت الأهل أو الزوج يفرض حدوداً وقيوداً على المرأة، التي تحد من حريتها، كما قد يؤدي إلى العديد من المشكلات، خاصة إذا كانت تعيش مع أولادها في ظل أسرة ممتدة، يعيش فيها أبناء الإخوة والأعمام مما ينتج عنه بعض المشكلات الأسرية، ولأن المرأة التي تعيش في بيت مشترك تشعر بأن حركاتها محسوبة عليها، فتصبح أقل رضا عن الحياة. كما أن المرأة التي تعيش في بيت مستقل تتخذ قراراتها بنفسها دون تأثير أو ضغط من أحد، بينما التي تعيش في بيت مشترك تعاني من التحكم بحياتها وخروجها مما يؤدي

إلى عدم رضاها عن الحياة، وربما لأن التي تعيش في بيت مستقل، تعتمد على نفسها في تلبية احتياجاتها، مما يولد لديها القدرة على مواجهة متغيرات الحياة، فتصبح أكثر استقلالية وقوة.

#### خامساً: للتحقق من صحة الفرض الخامس للدراسة الذي نص على

"يمكن التنبؤ بالرضا عن الحياة من خلال المساندة الاجتماعية"، حسب الباحثان معامل الانحدار الخطي البسيط، كما يتضح في الجدول التالي:

**جدول (٨):** نتائج اختبار تحليل الانحدار البسيط لتأثير المساندة الاجتماعية على الرضا عن الحياة.

مستوى الدلالة	معامل التحديد المعدل (R2)	قيمة ت	المعاملات المعيارية (B)	المعاملات غير المعيارية		النموذج
				معامل الانحدار	الخطأ المعياري	
٠,٠٠٠٠	٢١,٧	٥,٨٣٣	٠	٦,٥٠١	٣٧,٩٢٠	القيمة الثابتة
٠,٠٠٠٠		٥,٩٣٨	٠,٣٣٨	٠,٤٦٦	٠,٤٧٩	المساندة الاجتماعية

**جدول (٩):** نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي لنموذج الانحدار الخطي البسيط.

مستوى الدلالة	F المحسوبة	متوسط المربعات	درجة الحرية	مجموع المربعات	مصدر التباين
٠,٠٠٠٠	٣٥,٢٦	٤٤٣٦,١٦٨	١	٤٤٣٦,١٦٨	الانحدار
		١٢,٨٢٨	١٢٧	١٥٩٨٠,٢٠٤	المتبقي
		-----	١٢٨	٢٠٤١٦,٣٧٢	المجموع

يتضح من نتائج الجدولين السابقين (٨-٩) أن نموذج الانحدار استطاع أن يفسر ما نسبته (٢١,٧%) من الرضا عن الحياة للمرأة فاقدة الزوج بمحافظة قطاع غزة من خلال المساندة الاجتماعية التي يتلقونها من المجتمع سواء كانت المساندة مادية أو معنوية، وهي قيمة مرتفعة، أي أن المساندة الاجتماعية كمتغير مستقل له دور مهم وأساسي في تفسير الرضا عن الحياة، وهذا يعني أيضاً أن هناك متغيرات مستقلة أخرى قد تلعب دوراً أساسياً أو غير أساسي في تفسير الرضا عن الحياة، كما أننا نستطيع الاعتماد على هذا النموذج في التنبؤ بالرضا عن الحياة للمرأة فاقدة الزوج عند مستوى (٠,٠٠١)، ومن الجدير ذكره أن العلاقة بين المتغيرين كانت طردية بمعنى كلما زاد دعم المساندة الاجتماعية للمرأة فاقدة الزوج زاد رضاها عن الحياة، ويمكن عزو هذه النتيجة إلى أن المرأة فاقدة الزوج ذات الرضا عن الحياة المرتفع حريصة على طبيعة العلاقة التي تربطها بأهلها وأهل زوجها وجيرانها وأصدقائها المرتبطة برضاها عن الحياة، وتعتقد أن الأهل والأصدقاء والجيران والمؤسسات الرسمية وغير الرسمية يعملوا ما يستطيعون

لدعما مادياً ومعنوياً، الأمر الذي يجعلها تتبنى اتجاهات أكثر إيجابياً مقارنة بالمرأة فاقدة الزوج ذات درجات المساندة الاجتماعية المنخفضة.

سادساً: للتحقق من صحة الفرض السادس للدراسة الذي نص على

يمكن التنبؤ بالصلابة النفسية من خلال المساندة الاجتماعية"، حسب الباحثان معامل الانحدار الخطي البسيط، كما يتضح في الجدول التالي:

جدول (١٠): نتائج اختبار تحليل الانحدار البسيط لتأثير المساندة الاجتماعية في الصلابة النفسية.

مستوى الدلالة	معامل التحديد (R2)	قيمة ت	المعاملات المعيارية (B)	المعاملات غير المعيارية		النموذج
				معامل الانحدار	الخطأ المعياري	
٠,٠٠٠	١١,٤	٦,٧٠	٤٩,٦٦	٧,٤٠٦	٤٩,٦٦	القيمة الثابتة
٠,٠٠٠		٤,٠٥	٠,٣٧٣	٠,٠٩٢	٠,٣٧٣	المساندة الاجتماعية

جدول (١١): نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي لنموذج الانحدار الخطي البسيط.

مستوى الدلالة	F المحسوبة	متوسط المربعات	درجة الحرية	مجموع المربعات	مصدر التباين
٠,٠٠٠	١٦,٤١	٢٦٨,٤١٦	١	٢٦٨١,٤١٦	الانحدار
		١٦٣,٣١٤	١٢٧	٢٠٧٤٠,٩٠٩	المتبقي
			١٢٨	٢٣٤٢٢,٣٢٦	المجموع

يتضح من نتائج الجدولين السابقين (١٠-١١) أن نموذج الانحدار استطاع أن يفسر ما نسبته (١١,٤%) من الصلابة النفسية للمرأة التي فقدت زوجها من خلال المساندة الاجتماعية التي تتلقاها من المجتمع سواء أكانت المساندة مادية أو معنوية، وهي قيمة مرتفعة، أي أن المساندة الاجتماعية كمتغير مستقل له دور مهم وأساس في تفسير الصلابة النفسية، وهذا يعني أيضاً أن هناك متغيرات مستقلة أخرى قد تلعب دوراً أساسياً أو غير أساسي في تفسير الصلابة النفسية، كما أننا نستطيع الاعتماد على هذا النموذج في التنبؤ بالصلابة النفسية للمرأة فاقدة الزوج عند مستوى (٠,٠٠١)، ومن الجدير ذكره أن العلاقة بين المتغيرين كانت طردية بمعنى كلما زاد دعم المساندة الاجتماعية للمرأة فاقدة الزوج زادت الصلابة النفسية. ويمكن عزو هذه النتيجة إلى أن المرأة التي فاقدة الزوج من ذات الصلابة النفسية المرتفعة حريصة على الصبر والالتزام والتحدي والمسؤولية وهذه النتيجة منطقية حيث تعيش المرأة الفلسطينية فاقدة الزوج ظروف صعبة للغاية وقاسية وتحتاج هذه الظروف إلى شخصية صلبة تتمتع بالصلابة العالية كما يكون لديها القدرة على مواجهة الصعاب، وأيضاً شخصية ملتزمة بالمبادئ والقيم الأخلاقية

وخاصة الصبر والقدرة على تحمل الصعاب والاستعداد دائما لملاقاة الله سبحانه وتعالى، واعتقادها أن هذا ما يؤدي إلى العيش الكريم والفوز بالجنة.

#### وفي ضوء نتائج الدراسة يمكن الخروج بالتوصيات التالية

- توجيه الانتباه إلى القائمين على التخطيط في أقسام الإرشاد بالجامعات الفلسطينية إضافة مساق الحاجات النفسية للمكروب لما له من أهمية في مجال الإرشاد النفسي الأسري.
- الاهتمام بتطبيق برنامج إرشادي لتدريب الزوجات صغيرات السن على الصلابة النفسية والرضا عن الحياة لتأثيرهما المباشر في التكيف مع الأزمات.
- استخدام أساليب التعزيز والثناء والتقدير للمرأة فاقدة الزوج من ذوات الصلابة النفسية والرضا عن الحياة المرتفع.
- ضرورة إشعار المرأة فاقدة الزوج بالمساندة الاجتماعية من جانب المؤسسات الحكومية والمؤسسات الأهلية والأسرة.
- أن يتسم أقرباء المرأة فاقدة الزوج بسعة الصدر وفتح المجال للمرأة بنقاشها، ومعارضتها إن لزم الأمر عند طرح بعض القضايا الخاصة.

#### المقترحات

- إجراء دراسات عبر ثقافية لمعرفة تأثير الاختلاف الثقافي الديني في المساندة الاجتماعية والصلابة النفسية والرضا عن الحياة لدى المكروب .
- دراسة مقارنة بين الفلسطينيات والإسرائيليات في المساندة الاجتماعية لدى المرأة فاقدة الزوج.
- المساندة الاجتماعية وعلاقتها بالضغوط النفسية لدى المرأة فاقدة الزوج.
- أثر برنامج إرشادي ديني في فاعلية المساندة الاجتماعية في تحسين الصلابة النفسية والرضا عن الحياة لدى المرأة فاقدة الزوج .

#### المراجع العربية والأجنبية

- أبو بكر، خوله. (٢٠٠٤). "النساء والنزاع المسلح والفقدان. الصحة النفسية للنساء الفلسطينيات في المناطق المحتلة". مركز الدراسات النسوية. رام الله. فلسطين.
- أحمد، عماد الدين محمد. (١٩٩٧). "الصلابة النفسية والمساندة الاجتماعية. متغير وسيط في العلاقة بين ضغوط الحياة وأعراض الاكتئاب لدى الشباب الجامعي". المجلة المصرية للدراسات النفسية. ١٧(٧).



- الإمارة، أسعد. (١٩٩٥). "علاقة الضغوط والتعامل معها بالخصائص العصبية لدى طلبة الجامعة". رسالة دكتوراه. كلية التربية. جامعة المستنصرية. بغداد.
- البدور، سليمان. (١٩٩٩). "الاستجابات السلوكية الانفعالية الناتجة عن فقدان الزوج والأب من مذبحة الخليل بالضفة الغربية". مجلة المخلصات العلمية النفسية. جامعة بن جريون. بئر السبع. فلسطين.
- بن مسلم، أبو الحسن مسلم بن الحجاج. (١٩٨٧). صحيح مسلم بشرح النووي.
- الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني. (٢٠١٢). "النتائج النهائية للتعداد في قطاع غزة ملخص (السكان والمساكن)".
- حمادة، لؤلؤة. وعبد اللطيف، حسن. (٢٠٠٢). "الصلابة النفسية والتحكم لدى طلاب الجامعة". مجلة دراسات نفسية. ١٢(٢). ٢٧٢-٢٢٩.
- الخرافي، نوريه مشاري. (١٩٩٧). "مستوى الشعور بالوحدة النفسية لدى زوجات فقدن أزواجهن في ظل ظروف طبيعية وغير طبيعية وأثرها في التوافق الشخصي والاجتماعي". مجلة مستقبل التربية.
- خويطر، وفاء حسن. (٢٠١٠). "الأمن النفسي والشعور بالوحدة النفسية لدى المرأة الفلسطينية (المطلقة والأرملة) وعلاقتها ببعض المتغيرات". رسالة ماجستير غير منشورة. كلية التربية. الجامعة الإسلامية.
- السميري، نجاح. (٢٠١٠). "المساندة الاجتماعية وعلاقتها بالأمن لدى أهالي البيوت المدمرة خلال العدوان الإسرائيلي على محافظات غزة". مجلة جامعة النجاح. ٢٤(٨). ٢١٥٢-٢١٨٥.
- السوقي، مجدي محمد. (١٩٩٨). مقياس الرضا عن الحياة (دليل التعليمات). ٢. جامعة المنوفية. دار غريب للطباعة والنشر. القاهرة.
- الشيراوي، أماني عبد الرحمن. (٢٠١٢). "أسلوب مواجهة الأرملة للضغوط النفسية اليومية وعلاقتها بالصلابة النفسية". مجلة العلوم التربوية. ١٣(١).
- عابد، وفاء. (٢٠٠٨). "الشعور بالوحدة النفسية لدى زوجات الشهداء وعلاقتها بكل من المساندة الاجتماعية والالتزام الديني". رسالة ماجستير غير منشورة. كلية التربية الجامعة الإسلامية. غزة.
- علوان، نعمات. (٢٠٠٨). "الرضا عن الحياة وعلاقتها بالوحدة النفسية (دراسة ميدانية على عينة من زوجات الشهداء الفلسطينيين)". مجلة الجامعة الإسلامية. ١٦(٢). ٧٥-٥٣٢.

- علي، عبد السلام علي. (١٩٩٧). "المساندة الاجتماعية مواجهة أحداث الحياة الضاغطة كما تدركها العاملات المتزوجات". مجلة دراسات نفسية ٧(٢). ٢٠٣-٢٣٢.
- فرج، طريف. ومحمود، عبد المنعم. (٩٩٤). "التخفيف من الأذى الناتج من وفاة الأزواج". مجلة علم النفس. العدد ٣١. يوليو - سبتمبر. ١٢٨-١٤٩.
- مخيمر، عماد. (١٩٩٦). "إدراك القبول الرفض الوالدي وعلاقته بالصلاية النفسية لطلاب الجامعة". مجلة دراسات نفسية ٦(٢). ٢٧٥-٢٩٩.
- المزيني، أسامة. (٢٠٠٨). "زوجات شهداء غزة في ضوء بعض المتغيرات". مجلة الجامعة الإسلامية ١٩(٢). ٢٧٣-٣٠٤.
- النيال، مایسة أحمد. (١٩٩٣). "بناء مقياس الوحدة النفسية لدى مجموعات عمرية متباينة من أطفال المدرسة بدولة قطر". مجلة فصلية السنة الرابعة ١٥. ١٠٢-١٧٧.
- Bergman, C.S. Pedersen, N.L. & Mc Clean, G.e. (2008). "Genetic Mediation of the relationship between social support and psychological well-being". Psychology and aging. 6 (4). 640-646 .
- Ganellen, R.J. Blaney. (1984). "Hardiness and social support and life stress". Journal of Personality and Social Psychology. 43 (10). 156 - 163.
- Kobasa, S.C. (1983). Commitment and in stress. Journal of personality and social psychology. 42(4).
- McCoy, Paula. K. (2001). hHardiness and collage adjustment: identifying students in need of services. Journal of college student Development. 40(3). 305-309.
- Murell, S. A. Meeks, S. & Walker, J. (2000). "Protective functions of health and self-esteem against depression older adults facing lines or bereavement". Psychology and aging. 6(3). 352-360.
- Lu, I. (1999). "Personal and environmental causes of happiness". A longitudinal Analysis.
- Pengilly, J.W. & Dowd, E.T. (2000). "hardiness and social sport as moderator of stress". Journal of clinical psychology. 56(6). 813-820.

- Reif, Lynne. Patton, V. Micheal, J. & Gold, paul. B. (2006). "Bereavement stress and social support in members of self help group". Journal of community Psychology. Oct. 23(4). 292-306.
- Ross, P. & Cohen, S.C. (2004). "20-Sex roles and social support as moderators of life stress adjustment". Journal of Personality and Social Psychology. 52(5). 570-585 .

### الملاحق

أمامك عبارات لثلاثة مقاييس كل عبارة تمثل موقفاً تفصيلياً، وتكاد هذه المواقف ان تكون مشتركة بين جميع الناس إلا أنهم يختلفون في درجات تفضيلهم ، بهدف معرفة وجهة نظرك ودرجة تفضيلك لكل منها . المطلوب منك أن تقرئي العبارات جيداً ثم تضعي علامة (x) على رتبة سلم التقدير التي تمثل مقدار موافقتك على كل عبارة ، باعتبار أن الأرقام تدل على:

- (٥) موافق تماماً (٤) موافق بدرجة أعلى من المتوسط (٣) موافق بدرجة متوسطة  
 (٢) موافق بدرجة أقل من المتوسط (١) غير موافق تماماً  
 - حاصلة على شهادة من الدوائر الرسمية: زوجة شهيد ( ) زوجة غير شهيد ( )  
 - مكان السكن: بيت مستقل ( ) بيت مشترك ( )  
 - عمر الزوجة: أصغر من ٣٠ سنة ( ) من ٣١-٤٠ ( ) أكبر من ٤١ سنة ( )

### مقياس الرضا عن الحياة

م	العبارات	٥	٤	٣	٢	١
١	أشعر أنني موفقة في حياتي اليومية.					
٢	أعيش حياة أفضل من معظم الناس.					
٣	أشعر أن حياتي في الوقت الحالي أفضل من أي وقت مضى.					
٤	أشعر بالأمن والاطمئنان.					
٥	أشعر أن حياتي مليئة بالبهجة والسرور.					
٦	أنسج علاقات طيبة مع الآخرين.					
٧	أتمتع بحياة اجتماعية سعيدة.					
٨	أضفي على الآخرين روح المرح.					
٩	أشارك الآخرين في السراء والضراء.					
١٠	يحتذي زملائي بسلوكي الاجتماعي.					
١١	أشعر أن معنوياتي عالية.					
١٢	أحترم نقد الآخرين.					
١٣	أتمتع بصحة جسمية جيدة.					
١٤	أنام نوماً هادئاً.					
١٥	أنا راضية عما وصلت إليه.					
١٦	أرى أن حياتي تقترب إلى المثالية.					
١٧	أشعر بالثقة اتجاه نفسي.					
١٨	أشعر بالبهجة اتجاه مستقبلي في الحياة.					
١٩	أشعر بالارتياح والرضا عن نتائج سلوكي.					
٢٠	أشعر بثقة الآخرين بقرراتي.					
٢١	ينظر الناس لي باحترام وتقدير.					
٢٢	أجد احتراماً وتقديراً من الوسط الاجتماعي.					
٢٣	أستطيع اتخاذ القرار وتحمل النتائج.					
٢٤	أفكاري وأرائي تنال تقدير الآخرين واحترامهم.					

## المساندة الاجتماعية

م	العبارات	١	٢	٣	٤	٥
١	أجد أسرتي حولي وقت الضيق.					
٢	أشعر بالراحة عندما أمر بمنحة لكثرة عبارات المؤازرة ممن حولي.					
٣	أشعر أنني محل اهتمام الآخرين.					
٤	وفرت الحكومة فرصة عمل لي أو لأحد أبنائي بعد وفاة زوجي.					
٥	أجد من يقرضني عندما أكون بحاجة إلى المال.					
٦	أستشير أفراد أسرتي فيما اتخذته من قرارات.					
٧	ازداد تقدير الآخرين لي بعد وفاة زوجي.					
٨	يهنئني معظم جيراني في أفراسي.					
٩	أحصل على معونات مالية كافية من مؤسسات اجتماعية.					
١٠	يزورني موظفون من مؤسسات اجتماعية.					
١١	عندما أكون في موقف شدة أو محنة يزورني معظم أقاربي وأصدقائي.					
١٢	أشعر باهتمام المسؤولين بالمرأة التي فقدت زوجها.					
١٣	أجد العون من أسرتي عند الحاجة إليهم.					
١٤	وقف جيراني لجواري بعد وفاة زوجي.					
١٥	المساعدات المالية التي أتلقاها تجنبي طلب المعونة من أحد.					
١٦	أستطيع توفير كافة احتياجات المنزل.					
١٧	أجد من يقدم لي النصيحة لحل المشكلات التي تواجهني.					
١٨	ألجا لطلب النصيحة من رجال الدين عندما أواجه مشكلة وأجد صعوبة في حلها.					
١٩	دوام مؤازرة الآخرين ساعدني على تحمل ألم فراق زوجي.					
٢٠	وضعي الاقتصادي الآن مساو مما كنت عليه قبل وفاة زوجي.					
٢٢	أنا راضية عن المساعدات المالية التي أتلقاها من وزارة الشؤون الاجتماعية.					
٢٣	أحصل من صديقاتي على أفكار جديدة حول كيفية عمل الأشياء.					
٢٤	عندما أكون في مشكلة اعتمد على نصيحة أسرتي لحلها.					
٢٥	لدي صديقات حميمات أتحدث معهم عن أسراري.					
٢٦	أشعر أن الآخرين يقدروني لشخصي.					
٢٧	حصولي على المعونات المالية بعد وفاة زوجي حسن وضعي الاقتصادي.					

الصلابة النفسية

م	العبارات	١	٢	٣	٤	٥
١	أشارك في أي نشاط يخدم المجتمع الذي أعيش فيه.					
٢	أبادر بالوقوف بجانب الآخرين عند مواجهتهم لأي مشكلة.					
٣	أهتم كثيراً بما يجري من حولي من قضايا وأحداث.					
٤	أهتم بقضايا الوطن وأشارك فيها كلما أمكن.					
٥	أساعد على التخلص من العادات السيئة في المجتمع.					
٦	عندما أختار شيئاً ما فأنا شخص مسئول عن اختياري.					
٧	مهما كانت العقبات فأنتي أستطيع تحقيق أهدافي.					
٨	أشعر بالمسئولية اتجاه الآخرين وأبادر بمساعدتهم.					
٩	عندما أفكر في كثرة المصاعب تزيد من إصراري ويرفع استعدادي للمواجهة.					
١٠	استمتع في قضاء معظم أوقاتي في العمل داخل البيت و خارجه.					
١١	لدي حماس داخلي لتفوق في عمل ما.					
١٢	أعمل جادة في سبيل قضية هامة جديرة بالتضحية في سبيلها.					
١٣	أعمل لتحقيق مستوي معيشة مرتفع لي ولأسرتي.					
١٤	حياتي كلها عمل وكفاح.					
١٥	أنا متفائلة جداً للحياة وأواجه محنتي بشجاعة وقوة عظيمة.					
١٦	أرى أن المعاناة في الحياة ضرورية وجزء لا يتجزأ من الوجود الإنساني في الحياة.					
١٧	أثق في قدراتي عند التعامل مع المواقف الجديدة.					
١٨	استطيع أن أتكيف مع الحياة مهما واجهت من صعاب.					
١٩	الترزم الصدق في كافة الأحوال.					
٢٠	لدي القدرة على إدارة الأشياء وجعلها كما يجب أن تكون.					
٢١	اعتقد أن الفشل يعود لسوء التخطيط وليس لسوء الحظ.					